عدد خاص بالندوة العلمية الدولية التعليم الأخضر مسار استراتيجي للتنمية المستدامة ليبيا
2026-6/16-14
الهيئة الليبية للبحث العلمي
المركز الليبي لأبحاث التنمية المستدامة

مجـــلة الفـــاروق للعلـــــوم
المجلـــد (2) العـدد 4 يونيـــو 2026
Al-Farooq Journal of Sciences
Volume (2) Issue (4) June2026
Issn3135-2359

الضوابط الشرعية لحماية البيئة ودورها في بناء السلوك المستدام لدى طلبة العلم

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، كلية الآداب، جامعة سبها، سبها، ليبيا
سالمة علي صالح القذافي
sala.algaddafi@sebhau.edu.ly

Shariah Regulations for Environmental Protection and Their Role in Building Sustainable Behavior among Students of Knowledge

Department of Arabic Language and Qur'anic Sciences, Faculty of Arts, University of Sebha, Sebha, Libya
Salma Ali Saleh Al-Gaddafi

تاريخ الاستلام: 2026/04/01 تاريخ المراجعة 04/30/ 2026 تاريخ القبول:2026/05/13- تاريخ النشر: 06/16/ 2026

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان الضوابط الشرعية لحماية البيئة ودورها في بناء السلوك المستدام لدى طلبة العلم، من خلال استقراء النصوص الشرعية والقواعد الفقهية ذات الصلة بحفظ الموارد الطبيعية واستدامتها، وربطها بمفاهيم التعليم الأخضر ومتطلبات التنمية المستدامة. وتنبع مشكلة الدراسة من وجود فجوة بين المعرفة النظرية بالأحكام الشرعية المنظمة للعلاقة بين الإنسان والبيئة وبين مستوى الممارسة الفعلية للسلوك البيئي داخل المؤسسات التعليمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الشرعية والقواعد الفقهية الكلية المتعلقة بحماية البيئة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل أبعاد السلوك البيئي المستدام وإمكانية توظيفها في البيئة التعليمية. وتوصلت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية أرست منظومة متكاملة من الضوابط والتوجيهات التي تعزز حماية البيئة، من أبرزها النهي عن الإسراف، ومنع الضرر، والمحافظة على الموارد، وإحياء الأرض وتنميتها، بما يسهم في ترسيخ السلوك البيئي المسؤول لدى طلبة العلم. كما أكدت النتائج أهمية دمج القيم البيئية المستمدة من الشريعة الإسلامية في المناهج التعليمية والأنشطة الجامعية، وتحويل المؤسسات التعليمية إلى بيئات تطبيقية داعمة لمبادئ التعليم الأخضر والاستدامة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الدراسات البينية بين العلوم الشرعية والبيئية، وإعداد برامج توعوية وإرشادية تسهم في بناء ثقافة بيئية مستدامة داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الضوابط الشرعية، حماية البيئة، السلوك المستدام، التعليم الأخضر، طلبة العلم.

Abstract

This study aims to examine the Shariah regulations governing environmental protection and their role in fostering sustainable behavior among students of knowledge. It explores Islamic legal texts and jurisprudential principles related to the preservation and sustainability of natural resources and links them to the concepts of green education and sustainable development. The research problem arises from the gap between theoretical awareness of Islamic environmental teachings and their practical application within educational institutions. The study employed an inductive approach to investigate relevant Islamic texts and legal maxims, alongside a descriptive-analytical approach to examine the dimensions of sustainable environmental behavior and its educational implications. The findings revealed that Islamic Shariah provides a comprehensive framework for environmental protection through principles such as the

prohibition of wastefulness, prevention of harm, conservation of resources, and the promotion of land cultivation and environmental stewardship. These principles contribute significantly to shaping environmentally responsible behavior among students. The study further highlights the importance of integrating Shariah-based environmental values into educational curricula and university activities, while transforming educational institutions into practical green learning environments that support sustainability goals. The study recommends strengthening interdisciplinary research between Islamic and environmental sciences and developing awareness programs that promote a culture of environmental sustainability within educational institutions.

Keywords: Shariah Regulations, Environmental Protection, Sustainable Behavior, Green Education, Students of Knowledge.

المقدمة العامة والإطار المنهجي للدراسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المعلم الأول وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد:

تعد قضايا البيئة في العصر الراهن من النوازل الجوهرية التي تتجاوز الأبعاد التقنية والهندسية المحضة لتلامس المنظومة القيمية والسلوكية للمجتمعات .وإن المتأمل في طبيعة التحديات البيئية المعاصرة- كتلوث الموارد الطبيعية وهدر الطاقة -يدرك أنها نتاج مباشر لأنماط سلوكية بشرية تحتاج إلى ترشيد وضبط .وتأتي هذه الدراسة لاستقراء الضوابط التشريعية الإسلامية، ليس بوصفها أحكاماً نظرية مجردة، بل باعتبارها موجهات سلوكية قادرة على صياغة الوعي البيئي لدى شريحة طلبة العلم، بما ينسجم مع التطلعات الحديثة لمفهوم التعليم الأخضر الذي تسعى هذه الندوة المباركة إلى تأصيله وتطبيقه.(1)

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في رصد فجوة واضحة بين الجانب المعرفي النظري والواقع التطبيقي الميداني؛ حيث يلاحظ وجود تراخٍ في تمثّل الممارسات البيئية السليمة داخل البيئة الجامعية والمؤسسات التعليمية من قِبل بعض طلبة العلم، رغَم خلفيتهم المعرفية بالنصوص الشرعية والقواعد الفقهية الحاثة على حفظ الموارد، والنهي عن الإسراف، ومنع الضرر . وتتجسد الإشكالية في التساؤل الرئيس التالي :كيف يمكن تفعيل الضوابط الشرعية وتحويلها من معرفة ذهنية إلى سلوك بيئي مستدام وتطبيقات عملية منظمة داخل المؤسسات التعليمية؟

أهمية الدراسة والهدف منها

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات عدة أبرزها :تقديم إضافة علمية للمكتبة الأكاديمية المحلية عبر بحث يربط بين الفقه الإسلامي ومخرجات التعليم الأخضر برؤية موضوعية، بالإضافة إلى استهدف شريحة طلبة العلم بالمؤسسات الجامعية كونهم النواة المؤهلة لنشر الوعي البيئي، وتقديم مقترحات إجرائية ومبادرات عملية يمكن لصناع القرار في المؤسسات التعليمية بليبيا تبنيها لتحويل الكليات إلى بيئات خضراء مستدامة.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على تكامل منهجية بحثية تجمع بين المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الشرعية والقواعد الفقهية الكلية ذات الصلة برعاية البيئة واستدامة مواردها، والمنهج الوصفي التحليلي لتشخيص واقع البيئة التعليمية واقتراح مسارات تربوية قادرة على بناء السلوك المستدام.

الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول :التأصيل المقاصدي للبيئة في التصور الإسلامي

إن تأسيس العلاقة بين المسلم ومحيطه البيئي والكوني يتأسس على أصول عقدية ومقاصدية متينة، تجعل الكون كلاً مترابطاً يتناغم فيه الإنسان مع سائر المخلوقات والمكونات وفق رؤية تعبدية شاملة:

أولاً :مقوّم الاستخلاف الإنساني وأمانة المحيط المستخلف عليه

الكون في التصور الإسلامي ملكية مطلقة للخالق جل في علاه، ووجود الإنسان فيه ليس وجود تملّك، بل هو وجود محكوم بعقد الاستخلاف المبرم بأمر الله، قال الله تعالى} :وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً .(2) { والاستخلاف في المنظور الأصولي والمقاصدي يقتضي بالضرورة رعاية البيئة ومكوناتها وفق مراد وشروط المستخلِف، ويتمثل ذلك بحفظها، واستثمارها بالمعروف، وإعمارها، لا بتبديدها وإفسادها وتدمير عناصرها الحيوية.(3)

ثانياً :مقصديّة التوازن الكوني والنهي عن الخرق البيئي

أقام الله سبحانه وتعالى الكون وعناصره الطبيعية على ميزان دقيق فائق الإحكام يلبي مصالح العباد بلا اضطراب أو خلل، قال تعالى} :وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ .(4) {وبناءً على هذا النظام الإلهي المحكم، جاء النهي الشرعي القاطع عن أي ممارسة سلوكية تؤدي إلى خلل أو اضطراب في هذا الميزان تحت اسم الإفساد في الأرض، قال سبحانه} :وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا.(5) {

ثالثاً :التسبيح الكوني وحرمة الاعتداء على الكائنات

تنظر الشريعة الإسلامية إلى مكونات البيئة من نبات وحيوان وجماد على أنها عوالم مسبحة لله تبارك وتعالى، قال جل وعلا} :تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ .(6) {وبناءً عليه، فإن إبادة الغطاء النباتي أو تلويث الأنهار والمجاري المائية هو اعتداء جائر على أمم كونية تشارك الإنسان الاستيطان في هذا الكوكب.

المطلب الثاني :الضوابط الفقهية الكلية الحاكمة للسلوك البيئي

استوعبت القواعد الفقهية الكلية ونصوص السنة النبوية الشريفة كافة المسائل البيئية المستجدة عبر ضوابط تشريعية متميزة تظهر ريادة الفقه الإسلامي في حماية البيئة وتوجيه السلوك البشري نحو الاستدامة:

1.ضابط حظر الإسراف والتبذير واستدامة الموارد

يعتبر ترشيد الاستهلاك عماد التنمية المستدامة في المفهوم التنموي الحديث، وقد جعلته الشريعة الإسلامية ضابطاً سلوكياً عاماً ملزماً حتى في إتيان العبادات كالتطهر والوضوء، قال تعالى} :وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا .(7) {وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما» :أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ :مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ :أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ :نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ.«

وجه الدلالة الفقهي :الحديث يؤصل لـ استدامة الموارد تأصيلاً مطلقاً؛ فوفرة الماء وكثرته المتدفقة في النهر الجاري لم تسقط حظر السرف والتبذير، فكيف بالموارد البيئية المعاصرة الشحيحة والمهددة بالنضوب والجفاف كالمياه الجوفية والطاقة في واقعنا المعاصر؟ هذا يوجب على طالب العلم أن يكون أبعد الناس عن هدر الموارد المتاحة.(8)

2. **قاعدة لا ضرر ولا ضرار وحظر التلوث البيئي**

وهي قاعدة فقهية كلية كبرى تندرج تحتها صور منع التلوث المعاصر بكافة أشكاله التي تضر بصحة الإنسان والمحيط البيئي .أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : »اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا :وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ :الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ.«

وجه الدلالة الفقهي :الطريق والظل في الحديث يمثلان المرافق البيئية المشتركة والمجال الحيوي العام للعموم، وحظر تلويهما وإفسادهما بالأذى هو أصل قطعي في حظر وجرم كل سلوك معاصر يؤدي لتلويث الهواء والماء والتربة والفضاء العام الذي ينتفع به الناس داخل المحيط الجامعي وخارجه.(9)

3. **ضابط إحياء الموات والمحافظة على النماء الخضري**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا.«

وجه الدلالة الفقهي :هذا التوجيه النبوي العظيم يمثل ذروة السلوك البيئي المستدام؛ إذ يأمر بالغرس والتشجير والإعمار والنماء الخضري حتى في أحلك اللحظات وهي قيام الساعة وانقطاع النفع الدنيوي المباشر، إعلاءً لقيمة العمارة الكونية بوصفها عبادة ممتدة الأثر تخدم البيئة المجتمعية.(10)

المطلب الثالث :الآليات والمسارات التربوية لبناء السلوك المستدام لطلبة العلم

إن نقل هذه الأحكام والضوابط من الإطار الفقهي النظري إلى السلوك التطبيقي الميداني المنسجم مع رؤية التعليم الأخضر لدى طلبة العلم والمؤسسات التعليمية، يمر عبر ثلاثة مسارات تكاملية استراتيجية يجدر تبنيها:

- مسار التعبد البيئي وتحفيز الوازع الداخلي :يقوم هذا المسار على غرس ثقافة وفكر جديد في وجدان طالب العلم مفاده أن المحافظة على البيئة ومواردها) كترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية في الكلية، وتدوير الأوراق ,وحفظ الثروة المائية، والحد من الملوثات (ليست مجرد سلوكيات حضارية مدنية أو تجميلية اختيارية، بل هي قُربات تعبدية يُثاب فاعلها شرعاً تماشياً مع المسؤولية التضامنية في الإسلام) .
- مسار تحديث الدرس الفقهي الأكاديمي وتفعيل فقه النوازل البيئية :يتجلى بإدراج مسائل الفقه البيئي المعاصر وبحوث الاستدامة ضمن مفردات الفقه في مرحلة الدراسات الجامعية والعليا في كليات الشريعة والقانون والعلوم الإسلامية بليبيا، ومناقشة قضايا بيئية حيوية معاصرة مثل المسؤولية عن التلوث البيئي ونوازل التلوث البلاستيكي .
- مسار تحويل المؤسسات التعليمية إلى بيئات تطبيقية خضراء بشكل دائم ومستمر :ويتحقق ذلك بتفعيل المبادرات الميدانية لطلبة العلم داخل كلياتهم، مثل الحد الصارم من استخدام المواد البلاستيكية أحادية الاستعمال، وتفعيل حملات تشجير الساحات والمحيط الجامعي بالأشجار والنباتات الملائمة للبيئة المحلية والتي تساهم في تقليل الانبعاثات وترشيد استهلاك المياه(11) .

الخاتمة والتوصيات الإجرائية للندوة

خلص البحث في ختامه إلى أن الشريعة الإسلامية قدمت نسقاً تشريعياً متكاملاً لحماية البيئة واستدامة مواردها، وأن أزمة المناخ والبيئة المعاصرة في عمقها هي أزمة سلوك وأخلاق بالأساس، ولا يمكن علاجها بفعالية إلا بربط التشريعات القانونية بالوازع الديني العقدي وتضمينها الفعلي في المنظومة التعليمية ومناهج طلبة العلم.

أولاً :التوصيات الإجرائية المرفوعة لأمانة الندوة:

1. العناية بالدراسات البينية :حث الأقسام العلمية بكليات الشريعة والقانون والعلوم الإسلامية في الجامعات الليبية على توجيه بحوث رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه نحو دراسة النوازل والمسائل المستجدة المتعلقة بفقه البيئة واستدامة مواردها، بما يسهم في تقديم حلول شرعية عملية للمشكلات المعاصرة.
2. صياغة دليل إرشادي للسلوك البيئي :دعوة الجهات القائمة على الندوة بالتنسيق مع المتخصصين لإعداد دليل توجيهي يستند إلى الأحكام والآداب الشرعية، ليعمم كإطار استرشادي ينظم السلوك البيئي داخل المؤسسات التعليمية.
3. تحفيز المبادرات البيئية :اقتراح تخصيص تكريم أو تقدير سنوي دوري للمؤسسات والكليات الجامعية التي يحقق طلبة العلم فيها أعلى معدلات التشجير، وترشيد استهلاك الطاقة والموارد داخل مرافقهم التعليمية.

والمراجع والمصادر الهوامش

- أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، المرجع السابق،) مسند أنس بن مالك(، ج20، ص251، حديث رقم (12901)، إسناده صحيح] .مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، محقق :شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،1421 هـ-2001 - م،) مسند عبد الله بن عمرو(، ج11، ص566، حديث رقم .(7065) ينظر أيضاً :تدمري، المقاصد الشرعية، المرجع السابق، ص] .82 مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير
- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية] .30 مصحف الجماهيرية بالرسم العثماني، برواية الإمام قالون عن نافع، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.
- القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية] .19 مصحف الجماهيرية بالرسم العثماني، برواية الإمام قالون عن نافع، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.
- القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية] .56 مصحف الجماهيرية بالرسم العثماني، برواية الإمام قالون عن نافع، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.
- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية] .44 مصحف الجماهيرية بالرسم العثماني، برواية الإمام قالون عن نافع، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.
- القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية] .31 مصحف الجماهيرية بالرسم العثماني، برواية الإمام قالون عن نافع، طبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.
- سالمة علي أحمد الشاملي. (2026). الإعجاز البياني في القرآن الكريم: التقديم والتأخير في سورة الملك أنموذجًا. *Al-Farooq Journal of Sciences, 2*(1), 925-932.
- خالد بن تحسين تدمري، المقاصد الشرعية لحماية البيئة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1438هـ-2017 - م، ص] .78 مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير.
- عبد الرشيد بن محمد صابر، التربية البيئية من منظور إسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط2،1431 هـ-2010 - م، ص] .115 مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير.
- عبد الرشيد بن محمد صابر، التربية البيئية من منظور إسلامي، المرجع السابق، ص] .118-116 مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير.
- امال علي فطيس. (2026). الحث القرآني على طلب العلم وأثره في توجيه الفرد نحو المعرفة. *مجلة الفاروق للعلوم , 2* (1), 965-975.

- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، محقق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،) كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال(، ج1، ص226، حديث رقم .(269) ينظر أيضاً :جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1411 هـ، ج1، ص .83]مستخرج من المكتبة الشاملة، الإصدار الأخير.